وهكذا رَوَاه صَاحِبُ العُبَاب . " والبَيْضَةُ وَاحِدَةُ بَيْضِ الطَّائِرِ " سُمِّيَتْ لَبَيَاضِهَا " ج بُيُوضٌ " ن بالضَّمِّ " وبَيْضَاتٌ " وبَيْضٌ . قال عَمْرو بنُ أَحْمَرَ : .

أُرِيهِمْ سُهَيْلاً والمَطِيُّ كأَنَّهَا ... قَطَا الحَزْنِ قد كانَتْ فِرَاخاً بُيُوضُها قال الصَّاغَانِيّ : ولا تُحَرَّك اليَاءُ من بَيْضَاتٍ إِلاَّ في ضَرورةِ الشِّعْرِ قال : .

أَخُو بَيَضَاتٍ رائحٌ مُتَأَوِّبٌ ... رَفِيقٌ بِمَسْحِ المَنْكِبَيْن سَبُوحُ كَذلِكَ البَيْضَةُ وَاحدَةُ البَيْضِ من " الحَدِيد " على التَّشبِيهِ ببَيْضَةِ النَّعَامِ قاله أَبو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بنُ المُثَنَّى التَّيْمِيّ في كِتَاب " الدُّروع " وأَنشد فيه : .

كأَنَّ نَعامَ الدَّوِّ بَاضَ عَليْهِمُ ... وأَعْيُنُهُمْ تَحْتَ الحَبِيكِ حَوَاجِزُ وقال آخَر : .

كأَنَّ النَّعَامَ باضَ فوقَ رُؤُوسِنَا ... بنِهْيِ القِذَافِ أَو بنِهْيِ مُخَفَّقِ وقال فيه : البَيْضَةُ : اسمٌ جَامِعٌ لِمَا فِيهَا من الأَسْمَاءِ والصِّفات الَّتِي مِن غيْرِ لَفْظها ولَهَا قَبائِلُ وصَفَائِحُ كقبَائلِ الرَّأْسِ تُجْمَعُ أَطْرافُ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ بمَسَامِيرَ يَشُدُّونَ طَرفَيْ كُلِّ قَبِيلَتيْنِ . قال : ورُبما لم تَكُنْ مِنْ قبَائِلَ وكانَت مُصْمَتَةً مَسْبُوكَةً من صَفِيحَةٍ وَاحِدَةٍ فيُقَالُ لها صَمّاءُ . ثمّ أَطالَ فِيهَا . البَيْضَةُ : " الخُصْيَةُ " جَمْعُه بِيضَاهٌ بالكَسْرِ . من المَجَازِ : البَيْضَةُ : " حَوْزَةُ كُلِّ شَيْءٍ " . يُقَال : استُبِيحَتْ بَيْضَتُهُم أَي أَصْلُهُم ومُجْتَمَعُهُم ومَوْضِعُ سُلْطانِهِم ومُسْتَقَرُّ دَعْوَتِهِم . البَيْضَةُ : " سَاحَةُ القَوْمِ " . قال لَقِيطُ بنُ مَعْبَدٍ : .

" يا قَوْمِ بَيْضَتُكُمْ لا تُفْضَحُنَّ بِها إِنِّي أَخَافُ عَليْهَا الأَزْلَمَ الجَذَعَا يقول : احْفَظُوا عُقْرَ دَارِكُمْ . والأَزْلَمُ الجَذَعُ : الدَّهْرُ لأَنَّهُ لا يَهْرَم أَبَداً . وبَيْضَةُ الدارِ : وَسَطها ومُعْظَمُهَا . وبَيْضَةُ الإِسْلامِ : جَمَاعَتُهُم : وبَيْضَةُ القَوْمِ : أَصْلُهُم ومُجْتَمَعُهُم . يقال : أَتَاهم العَدُوُّ في بَيْضَتهِم . وبَيْضَةُ القَوْمِ : عَشِيرَتهُم . وقال أَبُو

زيْد : يُقَال لوَسَطِ الدّارِ : بَيْضَةٌ ولجَمَاعَةِ المُسْلِمينَ : بَيْضَةٌ .
البَيْضَةُ : " ع بالصّمّان " لِبَنِي دَارِم قالَه ابنُ حَبِيب . قُلتُ : وهُوَ دَارِمُ بنُ مَالِكِ بن حَنْظَلَة " ويُكْسَرُ " . وقال أَبو سَعِيد : يُقَال : لِمَا بَيْنَ العُذَيْبِ والعَقبَةِ : البَيْضَةُ وبَعْدَ البَيْضَةِ البَسِيطَةُ كَذَا نَصّ العُبَابِ . وفي الصّحاح : بِيضَةُ بالكَسْر : اسمُ بَلْدَةٍ . قال الصّاغَانِيّ : هي بالحَزْنِ لبَنِي يَرْبوع . قُلْتُ : وفي المُعْجَم : المُصْعِد إِلى مَكّةَ يَنْهَضُ في أَوّلِ الحَزْنِ من العُذَيْبِ في أَرْضٍ يُقَال لها البِيضَة حَتّى يَبْلُغَ مَرْحَلَةَ العَقَبَةِ في أَرْضٍ يُقَال لها : البَسِيطَةُ ثمّ يَقَع في القَاعِ وهو سَهْلٌ ويقال : زُبَالَةُ أَسْهَلُ مِنه . " وبَيْضَةُ النّهَارِ : بَيَاضُهُ " يُقَال : أَتَيْتُه في بَيْضَةِ النّهَارِ . من المجاز قَولُهم : " هو أَذَلّ مِنْ بَيْضَةِ البَلَدِ " أَي " من بَيْضَةِ النّعَامِ " وهي التّرِيكَةُ " التّي تَتْرُكُهَا " في الفَلاةِ فلا تَحْضَنُهَا وهو ذَمّ . وأَنشد ثَعْلَبٌ للرّاعِي يَهْجُو ابنَ الرّقَاع العَامِلِيّ : .

" لَوْ كُنْتَ من أَحَدٍ يُهْجَى هَجَوْتُكُمُيا ابْنَ الرّقَاعِ ولكِنْ لَسْتَ من أَحَدِ .

تأْبَى قُضاعَةُ لَمْ تَعْرِفْ لَكُم نَسَباً ... وابْنَا نِزَارٍ فأَنْتم بَيْضَةُ البَلَدِ أَرادَ أَنّه لا نَسَب له ولا عَشِيرَةَ تَحْمِيه . وأَنْشَدَ الجَوْهَرِيّ لِشَاعِرٍ . قال ابن بَرّيّ : هو صِنّان بنُ عَبّادٍ اليَشْكُريّ : .

لو كانَ حَوْضَ حِمَارٍ ما شَرِبْتُ بِهِ ... إِلاّ بإِذْنِ حِمَارٍ آخِرَ الأَبَدِ .

لكِنّه حَوَضُ مَنْ أَوْدَى بإِخْوَتِهِ ... رَيْبُ المَنُون فَأَمْسَى بَيْضَةَ البَلَدِ